البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في سورية وأثرها في لغتهم

*** الدكتور سعد محمد الكردي**
أستاذ النحو والصرف المساعد
جامعة البعث – كلية الآداب

شهدت الجمهورية العربية السورية تطوراً كبيراً ونهضة شاملة في شتى المجالات ولاسيما الثقافية و الإعلامية، وبلغ هذا التطور مختلف فئات المجتمع، ولاسيما الطفولة؛ لأنها ضمان لمستقبل مشرق مسخرة الكثير من الإمكانيات للنهوض بها ورعايتها وتنمية مواهبها.وتحرص وزارة الثقافة ووزارة الإعلام ووزارة التربية واتحاد الكتاب العرب بدمشق على القيام بمهمة إيجابية في تنمية ثقافة الطفل ، وتَشعر المؤسسات المعنية بثقافة الطفل التابعة لها أنّ مهمتها دقيقة وصعبة في ظل وسائل الاتصال الحديثة من تلفزيون وصحافة وإذاعة ،وفيديو وأقمار صناعية وحواسيب (1).

وأصبح علم الاتصال فنّاً متشعباً، وصناعة قائمة، له أثرٌ كبير في النفوس، وأصبح لها وظيفة مهمّة وخطيرة في تكوين الأفراد وتوجيههم كما تقوم بمهمة المحافظة على ثقافة المجتمع، وتنقيتها، وتجديدها، لتتماشى مع هويته(2).

ومن أخطر هذه الوسائل وأوسعها انتشاراً ، وسائل الاتصال الالكترونية ذات الإمكانيات الهائلة في تجاوز حدود الزمان والمكان كالتلفزيون والإذاعة وغيرها من وسائل الاتصال التي تعرّف الأطفال ببيئتهم ومحيطهم وتراثهم ، وبالعالم الذي يعيشون فيه ، وتسهم إذا أُحْسِنَ استخدامها في تنمية القيم الأصيلة ، وتعمل على تعزيزها وترسيخها في نفسية الطفل معتمدة على العديد من الوسائل التثقيفية ، واضعة بالحسبان علم نفس الطفل ونموه ، والمناهج التربوية ، والتوجهات والأطر العامة التي تحكم مفهوم الثقافة في المجتمع ، ونقل الوقائع اليومية ، وتعالج القضايا الراهنة ، وتعرض البرامج الفنية الترفيهية ، وتُسْهم في ردّ عادية الغزو الثقافي (3).

---

(1) الصحافة السورية بين النظرية والتطبيق :85-86 د.عدنان أبو فخر ، دار الكتاب العربي 1985.

(2) ينظر: مجلة عالم الفكر الكويتية، العددان الأول والثاني مجلد 23 سنة 1994 مقالة د.ليلى عبد المجيد "السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية" ص54 .ومجلة الفكر العربي العدد 89 سنة 1998 ,مقالة د.زهير حطب "إعلام من أجل بناء ثقافة ديمقراطية"ص3.

(3) مجلة الفكر العربي العدد 89 سنة 1998، مقالة د.زهير حطب "إعلام من أجل بناء ثقافة ديمقراطية" ص3 .والصحافة السوري بين النظرية والتطبيق 85-86.

أهمية الطفولة:

هي أهم مراحل نمو الإنسان، وأساس بناء الشخصية، والأساس الذي يحمله الطفل إلى مراحل نموه اللاحقة، وهي تتطلب الرعاية والعناية لأهميتها.... ففيها تتشكل الشخصية وتتبلور معالمها الأساسية، وتتشرب الأفكار والقيم والمعلومات وتتحدد الأطر العامة لسلوكه العام طوال حياته، ومن ثم نستطيع أن نحكم على مدى صلاحيته كفرد منتج، ومواطن صالح. فإذا أهملنا هذه المرحلة ولم نعطها حقها، فعلينا أن نتوقع نوعية الأفراد الذين سيتولون إدارة شؤون البلاد في المستقبل.(1)

وبقدر ما تهيء الدول من أسباب الثقافة والتسلية للطفل بقدر ما يكون ذلك دلالة على أخذها بأسباب الحضارة والرقي ، ولم تعد ثقافة الطفل عبارة عن نوع من الترف لا تعرفه إلا البيئات الغنية ، ولكنها أصبحت حاجة ملحة بالمجتمعات كافة ولاسيما النامية منها والتي تسعى إلى مستقبل أفضل قائم على تخطيط للقوى البشرية المختلفة التي هي أساس كل تنمية. (2)

ويستحسن توفر الوعي الكافي لدى الأسر وأفراد المجتمع بأهمية مرحلة الطفولة ومتطلباتها وأهمية مشاركة الجميع في رعايتها وتنميتها على المستويات كافة .

ولما كان الأطفال يشكلون دعامة أساسية من دعائم العنصر البشري فإن نجاح خطط التنمية إنما يقاس بمدى قدرتها على تلبية احتياجات هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع.

ومن الضروري أن نضع بالحسبان المؤثرات السلبية الكثيرة والأجهزة الإعلامية التي تبث مواداً تتضمن قيماً بعيدة عن حاجات مجتمعنا وأطفالنا ، ونظراً للترابط الوثيق بين أداء الأجهزة الإعلامية المختلفة والمهمات الكبيرة التي يقوم بها التلفزيون خصوصا في تشكيل وعي الطفل ، فإنه جرى التأكيد على ضرورة تكييف برامج التلفزيون والأجهزة الإعلامية الأخرى في اتجاه تعويد الطفل على القراءة وتوجيهه نحوها و اكتساب الثقافة على مختلف الأصعدة .

والمتتبع للمراحل التي مرت بها قضايا الطفولة نجد أن الاهتمام بها بدأت تتضح ملامحه في السنوات التي أعقبت العام الدولي للطفل 1979.وبعد صدور الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام 1991 بدأ هذا الاهتمام في التبلور استجابة للمستجدات على الساحة الدولية والتي وضعت التركيز على شؤون الأطفال والاهتمام بهم هدفاً أول لها ، وتوجته بعقد مؤتمر دولي للطفولة في سبتمبر عام 1990 وهو سابقة تشير إلى أن الرأي العام الدولي بدأ يتعامل مع قضايا الأطفال بصورة أكثر جدية (3). وهذا لا يعني أنه لم يكن لبعض الدول العربية عناية واضحة واهتمام كبير بشؤون الطفولة، فالعناية بأمور الطفولة في البلدان العربية وفي سورية كانت قبل هذه التواريخ بكثير.ومن الجهود العربية المتميزة في الاهتمام بالطفل ما تبذله دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة لتأسيس ثقافة للطفل تعدّه للمستقبل، وتنمي مداركه و تصقل مواهبه، فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات حول الطفولة(4).

---

(1) الدليل البيبليوغرافي لكتاب الطفل العربي : 11 فيصل عبد الله الحجي ، الطبعة الأولى – الشارقة 1990.

(2) قراءات في المادة اللغوية الموجهة للطفل في الصحافة المحلية بحث " المادة الموجهة للطفل في صحف ومجلات الأمارات" محمد الراضي الشافعي :13-32 منشورات دائرة الثقافة والإعلام الشارقة 1995.

(3) قراءات في المادة الموجهة للطفل في الصحافة المحلية بحث "رعاية الأطفال بين البرامج القطاعية والتنسيق الشامل". د. بهية الجشي ص 144.

(4) قراءات في المادة الموجهة للطفل في الصحافة المحلية :3. وينظر الدليل البيلوغرافي لكتاب الطفل العربي : 18،7، 22

دور وسائل الإعلام في تنمية ثقافة الطفل

تنمية الطفل جسداً وفكراً مكوّن أساسي من مكونات التنمية الشاملة. والطفل إنّما هو النواة الذي تكون فيه صورة المستقبل، وإنما يتكون دوماً في قلب الحاضر. وإنّ شخصية الطفل تتحدد بفضل مايمتصه من مجمل عناصر الثقافة ،لذا فإن شخصيته هي وليدة الثقافة أولاً ، والثقافة تزوّد الطفل بأنماط سلوكية جديدة يستطيع من خلالها مواجهة المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية (1) .

ومجالات ثقافة الطفل رحبة وفسيحة ، تمثل العامل الأساسي في تشكيل فكر الطفل ووجدانه والتأثير في ماهية سلوكه وتحديد ملامح شخصيته ، وفي نضجه العقلي والبدني ونظرته للحياة والمستقبل ، ونقول صالحة غابش : " وأخيراً فإنّ البيئة مجال لا يمكن إغفاله ونحن نبحث في ثقافة الطفل وفي العوامل التي تؤسس وعيه ، وتفتح آفاقه نحو التأمل حوله في مسائل الحياة المختلفة وتدفعه إلى طرح الأسئلة اللازمة لتشكل معرفته وذلك تمهيداً لإعداد جيل من الشباب متزني الشخصية يمتلكون نضجاً في فهمهم لحرية التفكير وممارستها بالشكل الإنساني الذي يسموعن أهداف لا تليق بالإنسانية وإحساسها الحي تجاه الحياة (2).

ومن أهم وظائفها التثقيف بمعناه الحياتي القيمي المخبر عن التراث ومعطيات الحاضر في الجوانب الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية و السياسية. وعلى وفق هذه الوظيفة تقوم وسائل الإعلام بمهمة خطيرة وعظيمة في المحافظة على ثقافة المجتمع وتنقيتها وتجديدها؛ لأنّ كل مجتمع يعمل جاهداً ليحرص على هويته ويتمسك بثقافته.

وتعدّ وسائل الإعلام من الروافد الثقافية المهمة للطفل موازية للكتاب والمدرسة والأسرة وإنّ التلفزيون يعدّ وسيلةً من وسائل الاتصال ذات الجمهور الواسع تستغرق أكبر وقت من مشاهدة الناس لوسائل الإعلام وتجده في كل مكان، وهو بوجه خاص يقدم أنماطاً من السلوك الاجتماعي ، ومنه السلوك اللغوي ، ويقوم بمهمة تشكيل عقول الناشئة وتوجيه أذواقهم ، لأنّ المشاهدة التلفزيونية تستغرق من وقت الأطفال أكثر من ثلاث ساعات يوميا .ويمكّن التلفزيون الأطفال من التعلم المبكر للغة ويقدّم إمكانية رواية القصص و الحكايات القصيرة التي تسهم في بناء لغة الأطفال بصورة تتجاوز حدود اللغة البسيطة (3).

ويشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة الذين هم بين سنتين وخمس سنوات أوسع شريحة من مشاهدي التلفزيون ، فيستغرق التلفزيون ما يقرب من أربع ساعات من وقت يقظتهم يوميا بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية من ست سنوات إلى إحدى عشرة سنة ما يزيد على ثلاث ساعات (تقرير نليسن لعام 1993 Nielsen Report) (4). وبذلك يطرح الإعلام التلفزيوني المعاصر نفسه في مجال تربية الأطفال ، وتنشئتهم ، ويعتقد بعض الباحثين بأنّ التلفزيون يمتلك قدرة تربوية هائلة ، فهو كما يتصورون قادر على تعليم الأطفال القراءة والكتابة و الغناء والنشيد و التمارين الرياضية...(4) ويتفوق التلفزيون بصورة جدية على القراءة بعد أن كانت هي التجربة الرئيسية الخيالية لطفل المدرسة. وتتضح الأهمية الخاصة للمعلومات التلفزيونية في مستوييها النوعي والكمي، فالتلفزيون يمتلك قوى سحرية قادرة على تجاوز كلّ مواطن الضعف والقصور التربويين. ويقوم عدد من عوامل الإدراك الحسي ذات الصلة الاستثنائية بالتجربة التلفزيونية بمهمة في جعل التلفزيون أكثر سحراً من أي تجربة بديلة، وهي ترتبط بطبيعة الصور الالكترونية على الشاشة وطرق استقبال العين لها (6).

ولذلك فهو أداة عظيمة الأهمية في حياة الطفل تعجبه ولا يمكن إهمالها.

---

(1) ثقافة الطفل :23، د.هادي نعمان الهيتي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد123، رجب 1408هـ - مارس (آذار) 1988 – يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت .

(2) قراءات في المادة الموجهة للطفل في الصحافة المحلية ، بحث صالحة غابش "قراءة من وجهة نظر ببيئية" :101-102 منشورات دائرة الثقافة والإعلام الشارقة 1995.

(3) مجلة الفيصل السعودية، العدد 209 عام 1994 مقالة د.أحمد معتوق "الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا" ص112، ومشكلة الأداء في اللغة العربية:أسباب الضعف ووسائل العلاج:14، د. مسعود بوبو ، بحث قدّم إلى ندوة اللغة العربية التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق في الفترة الواقعة مابين 26-29 تشرين الأول 1997م .ومجلة الفيصل السعودية العدد 273 عام 1996م ،مقدمة رئيس التحرير د.زيد بن عبد المحسن الحسين "الإعلام بالأعلام" ص4.التلفزيون والطفل 119-124- 125 ميريه شالفون ، بيير كورسيه ،ميشيل سوشون ترجمة د.علي وحنا،د.فاضل حنا ،وزارة الثقافة دمشق.1996 .

(4) الأطفال والإدمان التلفزيوني :22تأليف ماري وين – ترجمة عبد الفتاح الصبحي .عالم المعرفة ،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت – العدد147 ربيع الأول 1420 هـ - يوليو / تموز 1999 م

(5) الطفل و التلفزيون : 5.

(6) المرجع نفسه :77

البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال وأثرها في لغتهم

يوافق أغلب الناس على أهمية البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال ، لأنها أخذت طابعاً تربوياً يعزز نزعة المطالعة والفن والمسرح والتاريخ والحياة الراهنة ، والمسلسلات التلفزيونية المتزايدة التي يمكنها إشباع حاجات المشاهدين الصغار كما يمكن لهذا التزايد أن يلبي الحاجات الإعلامية للفئات العمرية المختلفة . ومن هذا المنطلق تبث المحطات التلفزيونية برامج خاصة للأطفال وتحدّد لهذه البرامج الأوقات المناسبة، وهي تحظى عبر ذلك باهتمام جمهور واسع من الأطفال(1).

وفرضت لائحة الشروط القانونية لعام 1974 على المؤسسات المنتجة للبرامج التلفزيونية أن تعمل على تلبية الاحتياجات لجمهور الناشئة والأطفال، واستطاعت هذه المؤسسات التي ضمت متخصصين تلفزيونيين ومربين أن تقدم خدمات كبيرة.لأن الأطفال يحتاجون إلى اكتساب مهارات الاتصال الأساسية –تعلم القراءة والكتابة ، والتعبير عن الذات بمرونة ووضوح –حتى يؤدوا وظائفهم كمخلوقات اجتماعية(2).

وهذه البرامج الموجهة للأطفال تُعدّ من أساليب التهيئة للقراءة ،لأنّ القصص و الحكايات ، واللعب والألعاب الدرامية والتمثيليات تؤدّي إلى ذلك ، إلي جانب الأسرة وروضة الأطفال(3). و إنّ البرامج التلفزيونية تسعى إلى إيقاظ مشاعر الطفل واهتماماته، وهي تُشكل مادة لإثارة طاقة الطفل على التفكير، وذلك يمكنه من أن ينشط ويغذي تصوراته وأحلامه(4).

ونظراً للمهمات الكبيرة التي يضطلع بها التلفزيون ولاسيما في تشكيل وعي الطفل، فإنّه جرى التأكيد على تكييف برامج التلفزيون في اتجاه تعويد الطفل على القراءة وتوجيهه نحوها. ويُلاحظ أن البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال لديها رغبة محسوسة في تقديم مادة لغوية وفنية وإبداعية في إنتاج لايُستهان به ، وإن كانت هذه الرغبة محفوفة بالارتجال وعدم التخطيط إلا على مستوى الأداء الاعتيادي.

وبات الآباء يعتقدون أنّ التلفزيون مصدر مُهمّ من مصادر التعلم وأنّ طفلهم لا يهدر وقته أمام التلفزيون و أنّ عليهم أن يشجعوه على المشاهدة، والأطفال الذين تعلموا بشكل أفضل هم الأطفال الذين تابعوا البرامج التلفزيونية التعليمية بصورة مستمرة

والمحيط العائلي ، والاحتكاك مع الوسط المحيط يزيد بشكل واضح من تأثيرات البث التلفزيوني في نفوس الأطفال ، كما أن عرض الألعاب التربوية من قبل المنتجين ، واستخدام كل تقنيات الدعاية الفعالة مما يفضّله الصغار من خدعة إعلامية ، وجملة موسيقية قصيرة ، ودعاية والبقع الضوئية ، وأصوات وألوان مختلفة تدعم البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وتجمّلها في أنظارهم وتدعم أهدافها التعليمية . وهذا لاقى نجاحا منقطع النظير لأنه يضع في حسبانه تربية الطفل ، وتحاول هذه البرامج إعداد الأطفال إلى التعليم الذي سوف تقدمه المدرسة . وهذا يعني أن البرامج تشكل مدرسة اصطلاحية تقدم تعليماً، ومن عوامل الجذب للطفل عرض المسلسلات التي تضم شخصيات مثل علاء الدين،وباتمان وثاندوكان .....وغيرها من الشخصيات والأبطال التي أصبحت شخصيات مألوفة للأطفال الذين أغوتهم وجذبتهم المفاجآت، والخوارق، والشجاعة التي يقدمونها ذات الإيقاع الحيوي الجميل في إطار هذه البرامج بحيث يستطيع المشاهد الصغيران يتقمص شخصية البطل الرئيسي . كما أنّ الضجيج المصطنع يساعد على جعل القصص أكثر تعبيرية: فالصورة ترتجف عندما يكون الأبطال

---

(1) الطفل و التلفزيون : 25 – 26 .
(2) الأطفال و الإدمان التليفزيوني: 19.
(3) الطفل وتعلم القراءة: 65 وما بعدها.
(4) الطفل والتلفزيون:158.

في حالة هيجانية أو عندما تتصادم السفن الفضائية. وذلك في إطار عرض جذّاب عبر عروض فعّالة نشطة(1).

ولا جدال في أنّ التلفازيمتلك ميزات تعليمية عظيمة تضاهي مقومات البيئة المدرسية والمنزلية، ولا جدال أيضاً في أنّ التلفزيون له تأثيره في الأطفال ووقعه الشديد عليهم(2).

قال أدوارد بالمر أحد مديري البحوث في برنامج "شارع السمسم " :أعتقد أنّ المشاهدة التلفزيونية في حدّ ذاتها عمل عقلي رائع لأنّ الأطفال يرون ويتذكرون ، ويربطون بنشاط بين ما يرونه وبين حياتهم الخاصة (3)

وإنّ استمرار المشاهدة التلفزيونية يؤدي إلى نمو عقل الطفل ، ويكسبه المصطلحات الدارجة المستخدمة في حياته اليومية، وهذا يسّهل عليه تمثل المعلومات لأن هذه البرامج تخاطبه بطريقة تعبيرية تناسبه . والمفاهيم التي يكتسبها الأطفال هي المفاهيم التي عولجت بعناية في البرامج التلفزيونية.

وأمّا الباحثون الأوربيون، ومن خلفهم من المجتمع الأوربي فإنّ نظرتهم للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال مختلفة، فالباحثة (ماري وين:Marie Winn) ترى أنّها تغني الجانب اللفظي من لغة الأطفال وتهمل الجانب المعنوي ،لأنّ التلفزيون يلقي و الطفل يسمع ويشاهد دون أن يحاور ولذلك قالت :" غير أنّ التجربة التلفزيونية لا تعزز النمو غير اللفظي ، لأنّها لا تتطلب أي مشاركة من جانب الطفل ، بل تتطلب الاستقبال السلبي وحده" (4) لأنّ حاجات الأطفال الصغار إلى التنبه العقلي تتحقق بصورة أفضل إلى أبعد الحدود حين يكون تعلمهم مشاهدة وسماع ومشاركة وتطبيق ، وليس مجرد المشاهدة السلبية (5).

ويرى الأوربيون أنّ مهمة هذه الوسيلة الإعلامية برزت بصورة واضحة في المجال التربوي . وعلى الرغم من ذلك تصاعد القلق من أثر المشاهدة التلفزيونية في الحصيلة الدراسية للأطفال حين تنبّه الناس على الهبوط الشامل في المهارات الدراسية، ورأوا أنّ سيطرة العنف على برامج الأطفال بدت هائلة وهذا يجعل سلوكهم أكثر عدوانية ، ولذلك كان الآباء حريصين على أن يشاهد ابناؤهم البرامج النموذجية التي تشجع السلوك الاجتماعي الإيجابي (6).

وإذا كان علينا أن نوفر الحماية لأطفالنا الأكثر عرضة للاستلاب الإعلامي علينا أن نسلح أطفالنا بإمكانيات معرفية وعلمية حول آثار التلفزيون في مدارات إيجابياته وعوامل تأثيره (7).

وإنّ أطفال هذه الأيام الذين تعلموا عن طريق البرامج التلفزيونية الموجهة إليهم يستطيعون الكلام بطريقة خطابية، مستخدمين كلمات وأفكار لا يفهمونها، وحقائق ليس لديهم التجربة أو المعرفة للحكم على دقتها. ويقلدون إعلانات التلفزيون ولا يملكون القدرة على استخدام المادة التي حصلوا عليها من التلفزيون لمصلحة أغراضهم الإنسانية الخاصة. وتعلمه أن يقرأ ويحفظ عن ظهر قلب الأحرف الأبجدية، ويعدّ الأرقام بشكل منتظم فحسب؛ بل ننتظر منه كيف يستخدم باعتزاز معارفه الجديدة ويوظفها في إطار حياته(8).

وترى بعض الباحثات الأجنبيات أنّ التعلم عن طريق التلفزيون يؤدي إلى تناقص في اللعب التخيلي :(imaginative play) ، وضَعْف في القدرة على تحمل الإحباط ، وتدنٍ في المثابرة ، وتشوش حيال الواقع والخيال . وإنّ البرامج التلفزيونية سريعة الإيقاع والحركة اللاهثة مثل " شارع السمسم " لاتترك إلا القليل من الوقت للاستجابة والتأمل وهما عنصران أساسيان في الخبرة التعليمية للطفل وتخلق توجها سكيلوجيا لدى الطفل

---

(1) ثقافة الطفل شهادات عربية ومحلية :261.
(2) المرجع نفسه : 262.
(3) الأطفال والإدمان التلفزيوني
(4) المرجع نفسه :19 .
(5) المرجع نفسه :20. ، الطفل و التلفزيون:9 - 10، ثقافة الطفل:
(6) الطفل والتلفزيون:22.
(7) الطفل والتلفزيون (مقدمة الترجمة العربية) :3.
(8) الأطفال والإدمان التليفزيوني : 56.

يفضي إلى تقليل سعة الانتباه، ولا يُعِدّ الأطفال للتعلم، ولا إلى اللعب الجيد بعد إغلاق جهاز التلفزيون. وبيّن بعض الباحثين أنّ التلفاز يقلص قراءات الأطفال ورغبتهم فيها، ويدفعهم إلى الاسترخاء العقلي،ويؤثر في أسلوب القراءة فيُبعِد الطفل عن التركيز، ويجعله يقرأ بطريقة سطحية ليس فيها استقرار ولا ثبات (1).

وسيقتصر حديثنا في هذا البحث على البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال لتبيين أثرها في لغتهم ، وإنّ تخصيص ساعة ونصف الساعة يومياً في التلفزيون العربي السوري وعلى أكثر من قناة لطفلنا العربي أمرٌ حيويّ وبالغ الأهمية، فالطفل من منظور التعداد السكاني لأيّ دولة يكوّن نسبة كبيرة، وقطاعاً مهماً من السكان له ميوله الخاصة واهتماماته ورغباته وطموحاته.ومن ثمّ فإنّه يُعَدّ من الشرائح أو القطاعات القارئة والتي يمكن بحكم العامل السني التأثير فيه سلباً أو إيجاباً (2).

و في البداية يجب أن نطرح هذا التساؤل لأيّ من الفئات العمرية للطفل تخصص هذه البرامج ؟ وما هي تأثيرات مثل هذه الحصة الكبيرة من الساعات يوميا في الكائن البشري النامي الحسّاس المنشغل بهذه التجربة الخاصة؟ كيف تؤثر التجربة التلفزيونية في لغة الطفل ؟ وكيف تؤثر في تطور الخيال والإبداع عنده ؟

من الواضح لمن يتأمل هذه البرامج الموجهة للأطفال ويتابعها يجد أنّها موجهة إلى عدّة شرائح من الأطفال من مراحل عمرية مختلفة .كما يُستحسن من محرري البرامج أن يحدّدوا المقصود من البرامج وإلى أي الشرائح الطفلية تُوَجّه .أهي موجهة لأطفال الابتدائية أم لأطفال الإعدادية أم الثانوية؟ وهل هي للتسلية وتمضية وقت الفراغ ، أو لإثراء المعرفة وتنوير العقل ، والحث على الاجتهاد ، وتنمية الملكة اللغوية ، وفصاحة اللسان ، والمحادثة السليمة ، و المقدرة على التواصل اللغوي بطريقة بسيطة واضحة ، والوصول إلى قِمم عالية في المعرفة والفكر؟

والطفل له لغته الخاصة في التعبير وفي التواصل مع الآخرين، فطفل الخامسة أو السادسة يعتمد على الكلمة أو الصورة المباشرة الموحية. ويتقبل بشغف شديد القصص و التمثيليات التي تُحكى عل ألسنة الطيور و الحيوانات والتي يتحدث فيها الجماد بالإضافة إلى حبه للقصص الخرافية و الخيالية و الأغاني و الأناشيد ولاسيما المغناة منها ، وطفل السابعة إلى العاشرة يستعمل ذكاءه الفطري في تحديد الخطأ والصواب ، وفي حل المعضلات وله وَلَعٌ بالقصص الخيالية التي تخرج في مضامينها عن محيطه وعالمه ، ولاسيما ما يتعلق بالجان والعفاريت و الأساطير المختلفة وقصص ألف ليلة وليلة ، والقصص القصيرة و المسلسلة و الطرائف ، وطفل العاشرة إلى الثانية عشرة إذا كان ولداً يهتمّ بالحقائق ويشتد ميله للمقاتلة و السيطرة والألعاب لاسيما التي تتطلب المهارة والمنافسة ويُعجب بالأبطال و المغامرين و المستكشفين ، ويقرأ عنهم بشغف ، ويحاول تقليدهم في أعماله و مغامراته .أما البنات فتستهويهن القصص التي تتحدث عن الحياة المنزلية و الأمور العائلية، وكذلك العاطفية والشعر.وأطفال الثانية عشرة إلى السادسة عشرة يفضلون مشاهدة مسلسلات المغامرات والجاسوسية و القصص التي تتعرض للعلاقات العاطفية والتي يجد فيها المراهق تحقيقا للرغبات الاجتماعية وأحلام اليقظة التي تعدّ من سمات هذه المرحلة من عمر الطفل.(3)

لكن محرري البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال نادراً ما يفطنون إلى هذا ، فيعاملون الأطفال من المراحل المختلفة في برامجهم معاملة واحدة وكأنهم في مستوى لغوي واحد دون أن يدركوا الفوارق الذهنية للأطفال بشكل عام ، فالمشكلة هي مشكلة عدم التخصص في فَهْم سيكولوجية الطفل واحتياجاته لأنّ احتياجاته الإبداعية تحتاج إلى جهد أكبر في فَهْمها وإرسالها وكذلك استقبالها .

فالإعلاميون لا يملكون خبرات تربوية كافية، فهم إعلاميون بالدرجة الأولى، وذلك يعني أنهم متخصصون في عملية نقل المعلومات بمهارة ومصداقية، فهم في كلّ الأحوال ينقلون المعلومات ولا يقومون بعمل تربوي. إذ يجب عليهم الإحساس بالمسؤولية تجاه الجمهور وعدم إهمال أيّ شيء يتعلق بالعملية الإعلامية ، كما بدأ المنتجون يميلون إلى إنتاج مسلسلات لتنشيط المشاهدين الصغار وإيقاظهم ، فبدأ تجريب واختبار موضوعات عديدة ... و البحث في جعل الأطفال يشاركون في إعداد البرامج . واتجهت المحاولات إلى تشجيع الأطفال على القراءة ، ومتابعة القصص التاريخية وإشراكهم في ألعاب النشاط ثم دفعهم للإجابة عنها .(4)

---

(1) الأطفال والإدمان التلفزيوني: 56-57 وينظر: ثقافة الطفل العربي: 95-96 سمر روحي الفيصل، دمشق اتحاد الكتاب العرب 1987 م ، الدليل البيليوغرافي في كتاب الطفل العربي :18

(2) الأطفال في دولة الإمارات (دراسة إحصائية) – مجلة الشؤون الاجتماعية – الشارقة – العدد 11- نوفمبر1976م..

(3) تنمية وعي القراءة : 14- 32 ماريو مونرو – ترجمة سامي ناشد – القاهرة ، دار المعارف 1961م

(4) الطفل و التلفزيون :59- 60 .

وهذا لا يعني أنّ القيِّمين على البرامج التلفزيونية المقدمة للأطفال ما كان ينبغي لهم أن يقدموا ما قدموه وإنّما هو نوع من التطلع في تخصيص التوجه وتنظيمه ودفعه إلى آفاق حقيقية نحن في حاجة ماسة إليها.

من خلال أيام البث نلاحظ الالتزام بالموعد وعدم الإخلال به ، وتُبَثُّ هذه البرامج من القناة الأولى ، والثانية ، و الفضائية السورية ، لمدة ساعة ونصف الساعة يومياً من كلّ قناة من القنوات الثلاث ، في فترة البث المسائي ، وتزيد ساعات البث صباحا في أيام العطل (الجمعة والسبت) لتصل إلى أكثر من أربع ساعات

وهذا جدول لبيان ما يتعلق بالبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال:

السبت

القناة	الوقت	العنوان	صفاته	ملاحظات
القناة الأولى	8.00 – 8.30 صباحاً	الأمير والأميرة	فيلم كرتوني أسبوعي	ينطق بالعربية الفصيحة
	8.30 – 9.00 =	النينجات الآلية	مسلسل كرتوني	ينطق بالعربية الفصيحة
	9.00 – 9.30 =	اختراعات عبقر	مسلسل كرتوني	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.15 – 3.45 مساءً	بريد الأطفال	برنامج يبث يومي السبت والأربعاء مؤلف من فقرات	ينطق بالعامية
	3.45 – 4.00 =	طلائع البعث	برنامج يبث كلّ يوم سبت	ينطق بالعربية الفصيحة
القناة الثانية	5.00 – 5.15 مساءً	الأصدقاء المشعّون	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	5.15 – 5.30 =	محاربو القوة المسيطرة	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	5.30 – 6.10 =	لعب وجد	برنامج يبث يومي السبت والأربعاء	ينطق بالعامية
الفضائية السورية	3.00 – 3.45 مساءً	كانوا أطفالاً	برنامج يبث كلّ يوم سبت	ينطق بالعامية
	3.45 – 4.00 =	التوأم المختلف	مسلسل كرتوني يبث يومياً عدا الجمعة والسبت والأربعاء	ينطق بالعامية

الأحد

القناة	الوقت	العنوان	صفاته	ملاحظات
القناة الأولى	3.00- 4.00 مساءً	بشورة وزكزك	برنامج يبث كل يوم أحد	ينطق بالعامية
القناة الثانية	5.30 – 5.40 =	الأصدقاء المشعون	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	5.40 – 6.10 =	محاربو القوة المسيطرة	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	6.10 – 6.30 =	ثاندر ستون	مسلسل أجنبي، يبث يومياً عدا أيام الجمعة والسبت والأربعاء	مترجم
الفضائية السورية	3.00 – 3.30 مساءً	التوأم المختلف	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.30 – 3.45 =	حكايات حكيم	مسلسل كرتوني يبث يوميا وفي كلّ يوم تحكى حكاية	ينطق بالعربية الفصيحة

الاثنين

القناة	الوقت	العنوان	صفاته	ملاحظات
القناة الأولى	3.15- 3.45 مساءً	النينجات الآلية	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.45 – 4.10 =	ساندو كان	مسلسل كرتوني يومي	ينطق العربية الفصيحة
القناة الثانية	5.30 – 5.40 مساءً	الأصدقاء المشعون	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	5.40 – 6.10 =	محاربو القوة المسيطرة	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	6.10 – 6.30 =	ثاندر ستون	مسلسل أجنبي، يبث يومياً عدا أيام الجمعة والسبت والأربعاء	مترجم
الفضائية السورية	3.00 – 3.45 مساءً	عم يكبروا	برنامج	ينطق بالعامية
	3.45 – 4.10 =	التوأم المختلف	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	4.10 – 4.25 =	حكايات حكيم	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة

الثلاثـــــــــــــــــــــــــــــــاء

القناة	الوقت	العنوان	صفاته	ملاحظات
القناة الأولى	3.15- 3.45 مساءً	النينجات الآلية	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.45 – 4.10 =	ساندو كان	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
القناة الثانية	5.30 – 5.40 مساءً	الأصدقاء المشعون	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	5.40 – 6.10 =	محاربو القوة المسيطرة	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	6.10 – 6.30 =	ثاندر ستون	مسلسل أجنبي، يبث يومياً عدا أيام الجمعة والسبت والأربعاء	مترجم
الفضائية السورية	3.00 – 3.45 =	بالكلمة والحرف	برنامج، ويتضمن فقرات عديدة كالمسابقات (العلوم والصحة والرياضة والفنون والأدب واللغات والمعلومات العامة)	ينطق بالعامية
	3.45 – 4.10 =	التوأم المختلف	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	4.10 – 4.25 =	حكايات حكيم	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة

الأربعـــــــــــــــــــــــــــــاء

القناة	الوقت	العنوان	صفاته	ملاحظات
القناة الأولى	3.15- 3.45 مساءً	النينجات الآلية	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.45 – 4.15 =	بريد الأطفال	برنامج	ينطق بالعامية
القناة الثانية	5.30 – 5.40 مساءً	الأصدقاء المشعون	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	5.40 – 6.10 =	محاربو القوة المسيطرة	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	6.10 – 6.45 =	لعب وجد	برنامج يتضمن عدة فقرات	ينطق بالعامية
الفضائية السورية	3.25 – 3.55 مساءً	نجوم صغيرة	برنامج، يضم عدة فقرات، يبث يوم الجمعة على القناة الثانية ويعاد الأربعاء	ينطق بالعامية
	3.55 – 4.10 =	التوأم المختلف	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة

الخميـــــــــــــــــــــــــــــس

القناة	الوقت	العنوان	صفاته	ملاحظات
القناة الأولى	3.15- 3.45 مساءً	النينجات الآلية	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.45 – 4.15 =	ساندو كان	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
القناة الثانية	5.30 – 5.40 مساءً	الأصدقاء المشعون	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	5.40 – 6.10 =	محاربو القوة المسيطرة	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	6.10 – 6.30 =	ثاندر ستون	مسلسل أجنبي، يبث يومياً عدا أيام الجمعة والسبت والأربعاء	مترجم
الفضائية السورية	3.25 – 3.45 مساءً	عالم غريب	برنامج يتضمن عدة فقرات	ينطق بالعامية
	3.45 – 4.10 =	التوأم المختلف	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	4.10 – 4.25 =	حكايات حكيم	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة

الجمعـــــــــــــــــــــــــــة

القناة	الوقت	العنوان	صفاته	ملاحظات
القناة الأولى	8.00- 8.25 صباحاً	النينجات الآلية	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	8.25 – 9.00 =	صبيان وبنات	برنامج يتضمن عدة فقرات	ينطق بالعامية
	9.00 – 9.30 =	ساندو كان	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
القناة الثانية	3.00 – 3.10 مساءً	الأطفال المشعون	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.10 – 3.35 =	محاربو القوة المسيطرة	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة
	3.35 – 5.30 =	الصبي في بلاط علاء الدين	فيلم أجنبي أسبوعي	مترجم
	5.30 – 6.00 =	نجوم صغيرة	برنامج، يضم عدة فقرات، يبث يوم الجمعة على الثانية ويعاد مسجلاً على الفضائية الأربعاء	ينطق بالعامية
الفضائية السورية	3.25 – 4.10مساءً	صبيان وبنات	برنامج، إعادة لما عرض على القناة الأولى	ينطق بالعامية
	4.10 – 4.30 =	التوأم المختلف	مسلسل كرتوني يومي	ينطق بالعربية الفصيحة

هذه هي البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ، وهي تتضمن أفلام الكرتون (الصور المتحركة) ذات الموضوعات المتنوعة والتي يُبَثُّ منها في كل حلقة فيلم له موضوعه الخاص ،ومثلها المسلسلات الكرتونية التي تبث يومياً على القنوات الثلاث كلّ يوم حلقة وهذه الأفلام والمسلسلات الكرتونية تنطق بلغة عربية فصيحة سهلة واضحة مفهومة المعاني تناسب الأطفال في مختلف المراحل العمرية ، وتزودهم بالمفردات والتراكيب والجمل والعبارات والمفاهيم و المصطلحات التي يحتاجون إليها في حياتهم اليومية في الشارع وفي البيت وفي المدرسة وفي مواقف الحياة المختلفة ، وفي التعبير عن الأحاسيس والمشاعر والعواطف ، والاحتياجات ، وفيها أنماط من الكلام الذي يستخدمه الأطفال بكثرة في حوارهم والتعبير عن أنفسهم بأساليب متنوعة ، ففي **مجال الاستفهام** نجد العبارات : ما هذا؟ ما الذي حدث؟ وماذا يعني ذلك ؟ هل فهمتم ؟ أليس كذلك ؟ لماذا تريده الآن ؟ لمَ أنا سعيد ؟ ماذا قلت ؟ إلى أين ؟ أين سنطير بعد ذلك ؟ وفي **مجال الأمر** : هيا بنا إلى المتحف ، هيا تحركوا ، هيا اذهبي مع النساء ، اشغله ثانياً ، هيا يا أولاد ، اسمع يا سيدي ، عد حالاً ، هيا لنذهب، هيا بنا نركب الغواصة الطائرة ، هيا انطلقوا ، اقتربوا قليلاً ، لننطلق ، انظري شراعي ، اسمعْ سيدي ، وفي **أسلوب النفي** : لابدّ أنه سعيد ، لا استطيع أن أصل إليها ، لن أتمكن من إنقاذ دميتي ، لم أفهم ، نحن لسنا أعداء ، هذا لم يكن أكثر من تابوت حجري ، لا يمكن أن يكونوا بعيدين من هنا لا بدّ أنه أخرس ، لن أقبل مثل هذه المعاملة .وفي **أسلوب النداء** : هيا يا أولاد ، لحظة يا سيدي ، عفواً سيدي ، هيا يا أصدقائي ، أنقذني يا صديقي ، أيها الحصان أوصلني إلى الجزيرة ، ونجد العبارات التي فيها **مفاهيم ، وأسماء ، ومهن** : أريد أن تصنع لي حصاناً حديدياً – ومعرفتي بزراعة البطاطا قد تكون مفيدة ، يسافر بعربة أزوريس ، إن هذا الفم الكبير فم قرش مفترس ، إنه يعمل بالطاقة الشمسية ، وسوف ننجح وندمر الجواد الحديدي ، إن فكرة مساعدة هؤلاء جيدة ، نحن بحاجة إلى قطار أو عربة أو أي شيء ، هؤلاء هنود ، إنهم مصريون ، أسمعُ الآن صوتاً مخيفاً ، هيا نركب الغواصة الطائرة ، البركان مكان خطر ، لدينا خطة جديدة .

إنهم يتكلمون بهذه العبارات الفصيحة في أثناء حديثهم وحوارهم ، ويظهرون على أواخر الكلمات العلامات الإعرابية ، ويحركون عين الفعل تحريكاً صحيحاً ، وتجمع الكلمات فيها جمعاً صحيحاً ، وتؤنث وتذكر مع الأفعال وفق قواعد النحو ، وتثنى وتفرد ... بشكل صحيح فيسمع الأطفال المشاهدون مختلف أنواع الجمل الاسمية و الفعلية، والخبرية والإنشائية، والقصيرة والطويلة....

وتعدّ هذه الجمل و التراكيب و العبارات نوعاً من الأداء اللغوي الصحيح الذي يصقل الموهبة ، ويثري اللغة ، ويمدّ المستمع والمشاهد والمتابع بثروة لغوية من المفردات ، والمفاهيم ، والأسماء ، والجمل والعبارات و التراكيب ، و الصور و الأخيلة وتعلم الأطفال كيفية استخدام أدوات الاستفهام ، والنفي ، والنداء، و الأمر و النهي ، وحروف الجر ، وحروف النصب ، وحروف العطف ، و حروف الشرط وأسمائه ، وحروف النسخ وأفعاله ...

وتعلمهم هذه الأمور بطريقة مثيرة لأنها مرهونة بالحدث ، حيث يسمعون الجملة مرهونة بحصول الحدث ، مما يؤدي إلى سماع العبارة وحصول معناها أمامهم وهذه طريقة في التعليم ناجحة ومفيدة ، تجعل المعنى مربوطاً بالتعبير عنه ، مما يرسخ في أذهانهم الحدث وحصوله ومعناه وكيفية التعبير عنه ، نطقاً وكتابة ، وتنمي مهارات الاتصال عنده من خلال النمو اللغوي لديه . وهذا ما يدفعنا – لغويين ونحاة، نشارك في العملية التربوية – إلى أن نقدّم محاضرات اللغة العربية من خلال الشاشة الصغيرة (1).

وهذه الخاصة في التلفاز يمكن توظيفها في العملية التعليمية في المراحل الابتدائية و الإعدادية كي تترسخ المعاني والمفاهيم وطرق التعبير في أذهان الأطفال لأنّ فيها تشخيصاً للأحداث ، وتلك ميزة لا تتوافر لأي وسيلة إعلامية أخرى ، إذ يتوافر فيها السماع الصحيح مع تمثيل وقوع الحدث ،وبيان معناه على الواقع المشاهد أمام أعين الأطفال المشاهدين ، فتثبت المعاني في أذهانهم مما يكسبهم الاستخدام الدقيق للغة الذي أخذ يتضاءل في كلام الأطفال وكتاباتهم ، فلم يعد كلامهم يطابق المعاني التي يريدون التعبير عنها (2) .

وتضم أفلام ومسلسلات الكرتون في طواياها :

- **مشاهد البطولة والمغامرة :** يدخل ضمنها مجال القصص التي تنطوي على القوة أوالشجاعة أوالمجازفة أو الذكاء الحاد ومن هذه القصص ما هي الواقعية مثل القصص التي تعبر عن بطولة شعب أو جماعة أفراد في مواجهة خطر من الأخطار ، أو القصص البوليسية التي يؤدي فيها رجال الشرطة مهمات تدل على شجاعتهم من أجل أداء واجبهم في ملاقاة المجرمين و القبض عليهم ، ومنها ما هي خيالية ، وهي تلك التي تجنح إلى إيراد بطولات لا وجود لها في الواقع (3).

ونجد الأطفال في بعض القصص متنفساً لما يشعرون به من رغبات مكبوتة، إضافة إلى أنّها تنمي ثروتهم اللغوية، وتزيد من طموحاتهم وحبهم للمغامرة، والاستطلاع، والاستكشاف، والتجربة (4).

- **ومشاهد الخيال العلمي :** و تهيء بعض قصص الخيال العلمي نشر حقائق علمية بأسلوب فيه كثير من جوانب التجسيد الفني ، ونشر أفكار مختلفة عن صور المستقبل .ومع هذا فإنّ هدف هذه القصص ليس إيصال المعلومات إلى الأطفال ، بل إشباع مخيلاتهم ودفع عقولهم إلى التفكير في آفاق أكثر سعة .لذا تعدّ تنمية قدرة الطفل على التخيّل والتأمل و المرونة أحد أهداف هذه القصص (5) .و التلفاز يوفر للطفل مادة خيالية ضخمة . إنّ النزعة إلى الاستطلاع و الفضول، والارتياد، والاكتشاف و التجربة، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإبداع.... و الطفل يتعلم عن طريق الاستطلاع والتساؤل و الارتياد و الاكتشاف ...(6) .
- **وقصص الحيوان :** تقوم الحيوانات فيها بدور الشخصيات ، ويتعلق الأطفال بهذا النوع من القصص لوجود نوعٍ من الصلة بين الأطفال والحيوانات ، ويمكن أن يرجع ذلك إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات ، أو رغبتهم في قيام ألفة مع بعضها ،أو في السيطرة على بعضها الآخر ، كما أنها تتيح للأطفال أن يمارسوا التخيل و التفكير دون عناء لا عتمادها على الصور الحسية في التعبير ، وأفكارها في العادة خالية من التعقيد ، وظهرت قصص الحيوانات تنتقد بعض عادات ووجهات نظر البشر بصورة كاريكاتيرية مثيرة للضحك ، كما ظهرت قصص أخرى تعبر عن أوجه الصراع ببين البشر ، والأطفال في مختلف فئاتهم العمرية يتعلقون بقصص الحيوان ولاسيما أطفال المدرسة الابتدائية (6) .

وهذا يعني أنّ هذا النوع من البرامج يشكل مدرسة اصطلاحية تقدم تعليماً للأطفال يهيؤهم لتلقي التعليم في المدرسة النظامية بسهولة دون أيّ نوعٍ من التقصير.

ومن ناحية أخرى هناك البرامج غير الأفلام والمسلسلات الكرتونية التي تقدمها القنوات الثلاث (الأولى والثانية والفضائية) مثل:

بريد الأطفال: الذي تبثه القناة الأولى في يومي السبت و الأربعاء، في كلّ مرة حلقة جديدة، الكلام فيه بالعامية، فمقدمة البرنامج تتكلم العامية و الأطفال كذلك.

يبدأ البرنامج بأنشودة للأطفال جميلة اللغة والمعاني شديدة الجاذبية لهم، ينتظرون سماعها بلهفة وشوق، يحفظونها

---

(1) ينظر: ثقافة الطفل :138.

(2) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 74 جزء 3 تموز 1999م بحث د. سعد الكردي "الإعلام وتنمية الملكة اللغوية بين الواقع والطموح" ص 63.

(3) ثقافة الأطفال :191 .

(4) في أدب الأطفال:16 نزار نجار.

(5) ثقافة الأطفال : 198 .

(6) ثقافة الأطفال 189 – 191.

ويرددونها، فهي بوقعها الموسيقي الجميل سهلة الحفظ، وتصبح جزءاً من ثقافتهم بألفاظها وعباراتها وتراكيبها ومعانيها الجميلة وصورها الجميلة.

ويتضمن البرنامج عدّة فقرات :

1- فقرة المعارف العامة كأَنْ تحدثهم مقدمة البرنامج عن (أكبر كواكب المجموعة الشمسية)،ثم تطرح السؤال على الأطفال وتسمع إجاباتهم المتسرة ، ثم تجيبهم عنه. وتقرأ لهم معلومات عن كواكب المجوعة الشمسية . ويكون المقروء باللغة العربية الفصيحة ، أما الشرح للمقروء فكثيراً ما يكون بالعامية لتقريب الأمر إلى أذهان الأطفال .

وهنا نتمنى على المسؤولين في التلفزيون إخضاع القـيّـمين على مثل هذه البرامج لدورات لغوية تكسبهم فيها مهارات اللغة العربية ، وتمكّنهم من الحديث بلغة عربية فصيحة مبسَّطة تناسب أعمار الأطفال وثقافتهم وتفكيرهم لتكتمل الفائدة من هذا البرنامج الجميل ويحقق أهدافه التربوية و التعليمية ويقوم بمهمته بإثراء الحصيلة اللغوية للأطفال وتزويدهم بالمفردات والجمل والتراكيب المناسبة لأعمارهم إضافة إلى تثقيفهم .

2- ويتخلل البرنامج عرض من مشاهد (أفلام الكرتون) حسب طلبات الأطفال مثل السنافر أو الكابتن ماجد أو توم وجيري أو ساندوكان ، لغتها فصيحة سهلة المفردات ، قصيرة الجمل ، جميلة الصور و المعاني مثل : أنا أتضور جوعاً ، أنا جائع جداً اذهب وأحضر لنا بعض الفاكهة . { وهي لغة مستمدة من البيئة المحيطة بالطفل مألوفة الاستعمال كثيراً ما تقع على أسماعهم وتترد على ألسنتهم} وقد أشرنا في الصفحات السابقة إلى لغة أفلام الكرتون ومسلسلاته.

3- ويرسل الأطفال رسائل عبر البريد الإلكتروني، وعبر البريد العادي يطلبون فيا من مقدمة البرنامج بعض الطلبات كأن تقرأ لهم بعض المعلومات عن ظاهرة فلكية أو عن حيوان من الحيوانات كالفيل أو الديناصور... أو أن تُعيد لهم بَـثَّ مقطع من مقاطع أفلام الكرتون التي سبق لهم أن شاهدوها وأعجبتهم مثل السنافر أو الكابتن ماجد أو توم وجيري أو ساندوكان . وهذه المشاهد من أفلام الكرتون كما أسلفنا تنطق باللغة العربية الفصيحة السهلة والجميلة. كما تتضمن بعض الرسائل أشياء عن هوياتهم من رسم أو شعر أو قصة أو خواطر يقدمها الأطفال ويقوم بالتعليق عليها أحد المختصين.

4- ويتضمن البرنامج فقرة توعية وتوجيه : عن تنظيف الأسنان – أو تناول الطعام النظيف المفيد – أو كيفية ترتيب غرفة النوم – وعدم أكل الفواكه قبل غسلها – وآداب الطعام – و الإتاكيت – و القواعد المرورية .

{تقرأ مقدمة البرنامج رسائل الأطفال كما كتبوها بالعامية ، وتحاورهم بالعامية ،مثل كيف كان عيش الإنسان ؟ وأديش أخدت من أبوك مصاري ؟ و الفقرات اللي حطينالكم ياها } كنا نتمنى على المذيعة أن تترك العامية وتحاورهم باللغة الفصيحة السهلة الواضحة البسيطة لترفع من سوية ثقافتهم اللغوية وتكسبهم أشياء جديدة من اللغة تمنحهم المقدرة على الحوار والمناقشة.

<u>نجوم صغيرة</u> : برنامج يعرض يوم الجمعة مساءً على القناة الثانية ، ويُعاد مسجلاً يوم الأربعاء على الفضائية السورية - ينطق باللغة العامية – وفي كلّ حلقة تستضيف مقدمة البرنامج طفلاً مبدعاً لديه موهبة من مواهب الموسيقى أو كتابة القصص أو كتابة الشعار أو ركوب الخيل أو المهارة في الحاسوب أو الغناء حيث يُسلط الضوء على موهبة هذا الطفل ففي بداية البرنامج نتعرف على شخصية الطفل واسمه ومولده ومدرسته ومكان إقامته وما هي موهبته وعدد الجوائز التي حازها لإبداعه ، و يُسأل النجم الصغير صاحب الموهبة عن بدء ظهور هذه الموهبة عنده، وكيف تعلمها ونمّاها، وما هي المسابقات التي شارك فيها. ثم تحاور مقدمة البرنامج والدي الطفل الموهوب وتطلب منهما توضيحات عن الظروف التي وفرتها الأسرة له حتى أصبح مبدعاً وكيف شجعه والداه على ذلك من أجل تنمية هذه الموهبة عنده وفي النهاية يُطلب من والدي الطفل بعض النصائح للأسر المشاهدة لتنمية مواهب أطفالهم والعناية بها و المثابرة عليها وتنميتها ،فهذا الحوار الذي تجريه مقدمة البرنامج مع النجم الصغير يدربه على كيفية التعبير عن أغراضه و حاجاته ومواهبه، ويضطره إلى تحسين لغته ،ويعلمه على انتقاء الألفاظ والتراكيب و الجمل المناسبة للغرض الذي يتكلم عليه ؛ مما يؤدي إلى التأثير في لغته وزيادة حصيلته اللغوية وغناها يُضاف إلى ذلك أنه يؤثر في بناء شخصيته ، ويعلمه الشجاعة ويكسر الحاجز النفسي بينه وبين الآخرين في أثناء الحوار ، وهذا كلّه يُعَدّ من الروافد الإيجابية للغة الطفل وثقافته ، وما ينطبق على الطفل صاحب الموهبة ينطبق على زملائه المشاهدين.

طلائع البعث: برنامج تبثه القناة الأولى يوم السبت أسبوعياً، وهو برنامج ينطق باللغة العربية الفصيحة الواضحة السهلة التي تناسب الأطفال. شارة البرنامج أنشودة للأطفال جذابة بألفاظها وكلماتها وجملها وعباراتها وتراكيبها ومعانيها وصورها تجذب الأطفال بإيقاعها الموسيقي الجميل تشدّهم إلى البرنامج، ويتحدث البرنامج عن أنشطة طلائع البعث الثقافية والأدبية و الإبداعية، والفنية و الرياضية....

يفتتح البرنامج بكلمة موجزة لأحد الأطفال الطليعيين عن وصف الطبيعة أو وصف رحلة قام بها... بلغة أقرب ما تكون إلى الفصاحة.

ويقدم الطليعيون الروّاد أنفسهم وهواياتهم ويتحدثون عن أمور اجتماعية أو أمور وطنية أو علمية باللغة العربية الفصيحة أو باللغة الإنجليزية ، كما يعرض الروّاد مواهبهم الرياضية أو العلمية أو في الحاسوب، أو اللغة الإنجليزية أو الفنية من غناء وتمثيل أو عزف على آلة من الآلات الموسيقية ، وتعرض هذه المواهب حيّة مباشرة على الهواء واقعية ، ومنها :

- القصص : كأن يقرأ أحد الطليعيين أو الطليعيات قصة تعالج موضوعات سلوكية شائعة بالمجتمع توجه الأطفال وتحثهم على التحلي بالأخلاق الفاضلة ، والقيم النبيلة ، والقصة هي النوع الأدبي المحبب إلى الأطفال وخصوصاً إذا كانت مصورة أو موضحة بالرسوم لأنها تتيح لهم فرصة الملاحظة و الإطلاع ، فتنمي اندفاع الأطفال إلى الرغبة في تعلم القراءة إذا ما قرئت القصة على الأطفال بطريقة جيدة ، ويفيدون من لغتها ومعانيها لأن لغة هذه القصص التي يقدمها الطليعيون الرواد بسيطة سهلة واضحة .

ومن المعروف أنّ الأطفال مولعون بالقصص والحكايات وعلى الأهل والمربين توظيف هذا الجانب بفاعلية في تنمية التذوق الفني والنقدي لدى الطفل ، وتفسح المجال له أن يحكي بعض القصص التي يعرفها ، والأطفال ينجذبون إلى القصص التي تتحدث بلغة الحيوانات المألوفة لديهم كالقطط والأرانب والطيور والغزلان والخيول والكلاب ... فيكتسب الأطفال الألفاظ والتراكيب والعبارات التي سمعوها (1).

- و الشعر : تقدم إحدى الطليعيات قصيدة شعرية من محفوظها أو من تأليفها ،والشعر من الأنواع الأدبية المحببة إلى الأطفال ، لأنّ الشعر انفعال يثير في السامعين إحساسات جمالية من لون فريد بفضل خصائص صوغه ، وهو من ناحية الشكل يخرج إلى عالم الأطفال في صورة الأغنية و النشيد والمسرحية الشعرية، ومن ناحية المضمون فقد يتناول الموضوعات الوطنية و المناسبات القومية و الاجتماعية و الإنسانية و الجمالية...وكثيراً ما تكون أشعار الأطفال ملحنة ومغناة حيث يتم تعلمها بالغناء واللعب والتمثيل ولاسيما في المرحلة المبكرة من الطفولة،فتشجع الموهوبين من الأطفال الذين لهم تجارب شعرية وتعمل على تنمية مواهبهم وشعر الأطفال ينمي الثروة اللغوية عند الطفل، ويحرك عواطفه ومشاعره، وينمي موهبته الموسيقية (2).
- و الألعاب الدرامية والتمثيليات: وهذه أكثر ما تتم بشكل جماعي، وهي تنمي ثقة الطفل بنفسه، وترسخ لديه علاقات اجتماعية سليمة... ومن جهة أخرى تدربه عل النطق السليم و الإجادة في الكلام، وتساعده على التركيز والانتباه، وتنمية الخيال (3).

وهذا البرنامج يهدف إلى تنمية مواهب الأطفال الأدبية و العلمية و الفنية و اللغوية ويكسبه لغة فصيحة سهلة واضحة وُيْرهِفُ إحساسهم، ويهذب مشاعرهم و عواطفهم، ويشحذ خيالهم، وينمي عندهم الذائقة اللغوية و الفنية والجمالية.

---

(1) الطفل وتعلم القراءة : 70

(2) شعر الأطفال في سوريا 243 – 353 – 354 ، د. أحمد علي كنعان ، منشورات اتحاد كتاب العرب – دمشق 1995. وينظر: أدب الأطفال:11نزار نجار، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1994م.

(3) الطفل وتعلم القراءة 73.

لعب وجد: أحد البرامج التي تبثها القناة الثانية في الفترة المخصصة للأطفال مابين 5.30 – 6.10 مساءً في يومي السبت و الأربعاء، تبدأ شارته بأغنية جميلة بألفاظها وتراكيبها ومعانيها وصورها، يألفها الأطفال كثيراً، تقدمه المذيعات بلغة خليط بين العامية والفصحى كما يضم عدة فقرات:

- مشهد كرتوني لـ (توم وجيري) : أو غيرها من أفلام الكرتون ، حيث تتكلم شخصياته اللغة العربية الفصيحة فيسمع الأطفال منه كما أشرنا سابقاً العبارات الفصيحة مثل : النجدةَ النجدةَ ، وهيا بنا ، وحان موعد الانطلاق ....
- مسابقة الصناديق : في الصناديق فتحات مرموز إليها بأحرف في الفتحة تحت الحرف سؤال ، حيث يتصل الأولاد الذين يريدون المشاركة ويختارون الأسئلة المرموز إليها بحرف من الحروف الهجائية ، ثم يجيب المشارك عن السؤال الذي يكون من نصيبه ، ونماذج هذه الأسئلة تنمي ذكاء الطفل ، وتزيد من سرعة بديهته مثل : ماذا اكتشف كريستوف كولومبس ؟ هل كيلو من الرصاص بثقل كيلو من الريش ؟ ما اسم صوت الضفدع ؟
- كيف وماذا؟ تبدأ هذه الفقرة بنشيد جميل، ثم يكون هناك نشيد آخر مرفق بصورة يوجد فيها أشياء حيث تدور الأسئلة عن ماهية الصورة (النجوم مثلاً)، والإجابة عنها تعطي الكثير من المعلومات العلمية للطفل عن النجوم وظهورها ومما تتكون ؟ وتطهي أكبرلة على الأطفال المشاركين على الشكل الآتي : ما الفرق بين النجم والشمس ؟ ما ميزات النجوم ؟ ما الفرق بين النجوم والكواكب ؟ ما هي النجمة ؟ ما هي أكبر نجمة في السماء ؟

حيث تهدف هذه الفقرة من البرنامج إلى تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف العلمية ،والعامة حول النجوم و الشمس ، والمخترعات و المكتشفات ، وفوائد الأغذية ، والمعلومات الجغرافية والتاريخية ، والاقتصادية ، والحواسيب ... وإكسابهم بعض المفاهيم و المصطلحات و الكلمات الجديدة، وطرق الحوار وتنمّي مقدرته العقلية، وتدربه على التفكير، وتعلمه كيفية التواصل مع الآخرين

- مسابقة الكرتون: يُعرض مشهد من الفيلم ثم يطلب من الأطفال معرفة أبطال الفيلم، واسم الفيلم، واسم البطلة، وما تكملة الحكاية ؟

ثم تأتي القرعة لبيان من هم الفائزون من المشاركين، ويربح الأول والثاني والثالث، وينتهي البرنامج بشارة النهاية بنشيد للأطفال يزيد من حماسهم واندفاعهم.

بشورة و زكزك :برنامج تبثه القناة الأولى كلّ يوم أحد أسبوعياً في الفترة المخصصة للأطفال مساءً مابين 3.30 – 4.00 ينطق باللغة العامية ، يبدأ البرنامج بأغنية عن أمر ما ويتضمن عدة فقرا ت :

- الإيماء : يقوم شخص بإنجاز عمل صحيح ثم يعيده ناقصاً ، ويُسأل الأطفال عن الأمر الذي أنقصه ، وتتم الإجابة عن ذلك من قبل الأطفال ، أو كأن تتحدث المذيعة عن مدينة معينة أو أثر من الآثار القديمة فيذكرون المدينة أو الأثر مثل (آفاميا أو حمام منجك) ما اسمها ؟ وسبب تسميتها، وأين موقعها ؟ وما عدد قاعاتها ؟ وما أقسامها ؟ وبعض المعلومات عنها ، ومَنْ بناها ؟ و مَنْ سمّاها هذا الاسم ؟
- حكاية لم تتم: حيث يبدأ شرح الحكاية، ويتوقفون عند نقطة، ويطلب من الأطفال المتصلين إتمام الحكاية عن طريق العصف الذهني بوضع ثلاث احتمالات، ويختار الطفل إحدى الإجابات.
- العصفورة : و فيها تحصل المذيعة على معلومات من أهل أحد الأطفال عن أفعال سلبية قام بها هذا الطفل : كالتقصير الدراسي ، وعدم إطاعته لأهله ، وإهمال واجباته ... ويخبرون الطفل بأن العصفورة هي التي أخبرتهم بهذه الأفعال التي قام بها ، ثم تُعلن نتائج المسابقات عن طريق القرعة ، وتذكر أسماء الفائزين .

وتُستخدم اللغة العامية في هذا البرنامج من قبل المذيعة فنسمع منها الكثير من الألفاظ و التراكيب العامية مثل : شلونك ، ومنيح ، وبرافو ، وبيعتمد على حالو ، وشو نسيت ، ونروح علحديقة ، ....والكثير من الألفاظ العامية .

وفي هذه البرامج التي فيها احتكاك مباشر مع الأطفال وحوار؛ يُستحسن أن يُقدّم البرنامج باللغة العربية الفصيحة السهلة الواضحة التي تناسب الأطفال ليحقق هذا البرنامج أهدافه التربوية و التعليمية ، ويؤدي دوره الإيجابي فيمدّ الأطفال باللغة الصحيحة لغة الثقافة والعلم ، وهي المستخدمة في العملية التعليمية في المدرسة ، فتنمو لغتهم وتتحسن ، ويتسع قاموسهم اللغوي ، وتزداد حصيلتهم اللغوية بما يكتسبون من مفردات وعبارات وجمل في أثناء التساؤل و الحوار فتزيد مقدرتهم على التعبير عما يريدون من أمور .

كما يهدف هذا البرنامج إلى توسيع ثقافة الطفل لما فيه من معلومات عامة تتعلق بالتراث العربي ، والآثار ، والحضارة العربية ، وكيف بُنيت وقامت ، وتدفعه إلى تحصيل المعلومات ، والتعلم الذاتي ، وتنشط ذاكرته ، وتدفعه إلى الحفظ و الدراسة و القراءة و تحصيل المعلومات و المعارف العامة ليتمكن من الفوز بالمسابقات .

وهناك فيلم مترجم تعرضه القناة الثانية على حلقات في أيام الأحد والاثنين و الخميس و الجمعة مساءً مثل (ثاندرستون) و(الصبي في بلاط علاء الدين) فيه الكثير من المغامرات ، والأساطير،والأعمال الخارقة ، والخرافات والسحر ....، وتستعين بما هو غيبي أو سحري أو عفوي ، يتضح فيها دور البطل الذي يكابد ، ويقوم بسلسلة من المخاطرات حتى يستطيع بها تحقيق هدفه فهو لا يتعب ولا ينهزم ولا يموت ،وتدخل في الخرافات قوى خارقة غير مرئية كالعفاريت و الجان و الكائنات المسحورة ، وتتجه الخرافة اتجاهاً أخلاقياً عادلاً ، فهي تكافئ الخيّر وتقتص من الشرّير ، وهي تنتهي دائماً نهاية سعيدة ، و لا تكشف عن ارتباطها بزمان أو مكان ،لذا فهي تظل في جوّ غير واقعي ، وأغلب أفكارها مستمدة من الأساطير والمعتقدات الذائعة بين الشعوب المختلفة ، وتفسرها الشعوب تفسيرات مختلفة ، يجد الإنسان فيها تسلية ومتعة...

ويرجع تعلق الأطفال بها إلى أسباب عديدة كونها تنطوي على خيال وأعمال سحر وخوارق ، لذا يجد الأطفال فيها سبيلاً لتحقيق كثيراً من الرغبات النفسية الحبيسة في جو خيالي ، كما أنّهم يجدون راحة في انتصار الأبطال الأخيار الذين يتحدّون ما يعترضهم ممن صعاب بمعاونة شخوص غير آدمية فيها عجائب وغرائب (1).

فالخيال المتوافر في هذه الأفلام يفتح أمام الطفل آفاقاً جديدة، والأحداث التي تجري فيها تنمّي مخيلة الأطفال، وتذكي مشاعرهم وأحاسيسهم، وتدفعهم إلى تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر عديدة كاستحضار الطفل صورة لنفسه وهو يقود مركبة فضائية (2).

ومن عوامل الجذب للطفل عرض المسلسلات والأفلام التي تضم شخصيات مثل :علاء الدين ، و باتمان، وثاندوكان ...، التي أصبحت شخصيات مألوفة للأطفال الذين أغرتهم وجذبتهم المفاجآت و الخوارق و الشَجاعة التي يقدمونها ذات الإيقاع الحيوي في إطار هذه البرامج بحيث يستطيع الطفل أن يتقمص شخصية البطل الرئيسي (3).

وهذه الأفلام المترجمة تضم في طويا ترجمتها بعض الأخطاء النحوية مثل: لم يأتي – اجتمع فلاحوا القرية – وصل محامي إلى الساحة..... وغيرها من الأخطاء التي تُسيء إلى لغة الأطفال بتناقلها و إيرادها في تعابير كلامية.

بيّن هذا البحث المعنون بـ "البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وأثرها في لغتهم " خطورة مرحلة الطفولة وضرورة العناية بها و تثقيفها ثقافة عربية تقوم على العلوم و الحضارة و الأخلاق و القيم النبيلة الأصيلة و الإنسانية ، وقبول الآخر وحواره وإكساب الأطفال لغة عربية فصيحة سهلة واضحة ، وبيّن المهمة التي يمكن لوسائل الإعلام أن تقوم بها من تنمية لثقافتهم ولغتهم ، وتحسينٍ لأدائهم اللغوي ، وهي قادرة على ذلك ولا سيما التلفزيون الذي هو أحد الأدوات التواصلية الفعّالة ذات الاتصال المباشر بالجمهور ، لما له من انتشار واسع ، وما يستغرق من زمن الناس ولا سيما الأطفال ، فهو يشكّل بيئة لغوية سماعية جيدة في أيامنا هذه إذا ما أُحْسِنَ استخدامه ، وتوقّف مليّاً عند برامج التلفزيون العربي السوري الموجهة للأطفال ،أيامها ،وأوقاتها ومدتها ، وأهدافها ، وموضوعاتها ، ولغتها ،وطريقة عرضها وصلتها بلغة الطفل ، ودورها في تنمية الأداء اللغوي عند الأطفال مشيراً إلى الإيجابيات ومقترحاً بعض التحسينات ، عسى أن تجعل الأطفال قادرين على التعبير عن حاجاتهم ، ومشاعرهم وأحاسيسهم ، ومقدرتهم على التواصل مع الآخرين في عصر العولمة وطغيان المعرفة ، وانتشار التقنية في مختلف مرافق الحياة وتدعو إلى استخدامها في تعلّم اللغة العربية وتعليمها.

---

(1) ثقافة الطفل :187 – 189 . (2) ثقافة الطفل :77. (3) ثقافة الطفل شهادات محلية وعربية :261.

فهرس المراجع :

- الأداء في اللغة العربية، أسباب الضعف ووسائل العلاج، بَحث قدمه الدكتور مسعود بوبو إلى " ندوة اللغة العربية معالم الحاضر وآفاق المستقبل " التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق في المدة الواقعة ما بين 26-29 تشرين الأول 1997م.
- الأطفال و الإدمان التليفزيوني، تأليف ماري وين.ترجمة عبد الفتاح الصبحي ، عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب العدد 247 – ربيع الأول 1420 هـ - يوليو / تموز 1999 م.
- تنمية وعي القراءة ، ماريو مونرو .ترجمة سامي ناشد ، القاهرة ، دار المعارف 1961م .
- ثقافة الطفل د.هادي نعمان الهيتي ، سلسلة عالم المعرفة العدد 123 رجب 1408هـ / مارس (آذار) 1998 م ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب – الكويت .
- ثقافة الطفل، شهادات محلية وعربية – منشورات دائرة الثقافة و الإعلام الشارقة 1994 م.
- ثقافة الطفل العربي، سمر روحي الفيصل، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق 1987 م.
- الدليل البيليوغرافي لكتاب الطفل العربي ، فيصل عبد الله الحجي ، الطبعة الأولى الشارقة 1990 م.
- شعر الأطفال في سورية – دراسة في تحليل المضمون التربوي – د.أحمد علي كنعان – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق 1995 م .
- الصحافة السورية بين النظرية و التطبيق ، د.عدنان أبو فخر ، دار الكتاب العربي 1985 م .
- الطفل وتعلم القراءة ، د.فاضل حنا ، ود.عيسى شماس ، دار مشرق – مغرب ط 1دمشق – سوريا 1995م .
- الطفل و التلفزيون ، تأليف ميريه شالفون ، بيير كورسيه ، ميشل سوشون .ترجمة د.علي وطفة ، د.فاضل حنا .وزارة الثقافة دمشق 1996 م.
- عالم الفكر، مجلة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – مجلد 23 العددان الأول و الثاني عام 1994.
- الفكر العربي، مجلة تصدر عن معهد الإنماء العربي بيروت، العدد89 عام 1998 م.
- في أدب الأطفال، نزار نجار، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق عام 1994 م.
- قراءات في المادة الموجهة للطفل في الصحافة المحلية – منشورات دائرة الثقافة و الإعلام الشارقة 1995 م.
- مجلة الشؤون الاجتماعية، الشارقة، العدد 11- نوفمبر 1976 م.
- مشكلات قصص الأطفال في سورية، سمر روحي الفيصل، منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق 1981م.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،مجلد 74 الجزء الثالث ربيع الأول 1420 هـ / تموز (يوليو) 1999 م.
- الفيصل، مجلة شهرية تصدر في المملكة العربية السعودية، العدد 209 عام 1994 م.